



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد 25 أكتوبر/تشرين الأول 2015

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الأخوة والأخوات الأعزّاء صباح الخير!

لقد اختُيِّمت هذا الصباح، ياحتفال بالقداس الإلهي في بازيليك القديس بطرس، الجمعية العامة الاعتيادية لسينودس الأساقفة حول الأسرة. إنني أدعو الجميع إلى رفع الشكر لله من أجل هذه الأسابيع الثلاثة الماضية من العمل المكثف، عمل أحيثها الصلاة وروح الشركة الحقّة. لقد كان متعباً ولكنه مثّل عطية حقيقية من الله ستحمل بالتأكيد ثماراً كثيرة.

إن كلمة "سينودوس" تعني "السير معاً". وما عشناه كان اختباراً لكنيسة في مسيرة، وخاصة في مسيرة مع أسر شعب الله المقدس المنتشر في العام أجمع. ولذا فقد أثّرت فيّ كلمة الله التي سمعناها في لقائنا عبر نبوة إرميا: "هأنذا أعيدهم من أرض الشمال وأجمعهم من أطراف الأرض وفيهم الأعمى والأعرج الحبلّ والوالدة جميعاً. جمع عظيم يرجع إلى هنا" وبضيف النبي: "يأتون باكين وأهدبهم متضرّعين وأسيرهم إلى مجاري المياه في طريق مستقيم حيث لا يعثرون لآني أب لإسرائيل وأفرائيم بكر لي" (31، 8 - 9).

تقول لنا كلمة الله هذه بأن أول من يريد السير معنا، وأن من يريد تحقيق "سينودوس" معنا، هو الله أبونا. إن "حلمه" منذ الأزل وإلى الأبد هو بأن يصنع شعباً وأن يجمعه وأن يقوده نحو أرض الحرية والسلام. وهذا الشعب يتألف من أسر: هناك "الحبلّ والوالدة"؛ إنه شعب، وإذ يسير، يدفع بالحياة إلى الأمام مع بركة الله.

إنه شعب لا يستبعد الفقراء والمحرومين، بل على العكس، يشملهم: "وفيهم الأعمى والأعرج" يقول الرب. إنه أسرة تتكون من أسر، ومن يتعب فيها لا يجد نفسه مهمّشاً، متروكاً في الصفوف الخلفية، إنما قادراً على مواكبة الآخرين، لأن هذا الشعب يسير على سرعة الأواخر؛ كما هو الأمر في الأسر، وكما يعلمنا الرب، بأنه صار فقيراً مع الفقراء وصغيراً مع الصغار والآخر مع الأواخر. ولم يفعل هذا كي يستبعد الأغنياء والكبار والأوائل، إنما لأن هذا هو الأسلوب الوحيد لخلاصهم هم أيضاً، لخلاص الجميع.

أعترف بأن نبوة الشعب السائر هذه قد قارنتها أيضاً بصور اللاجئين السائرين على طرق أوروبا، وهو واقع مأساوي لزمنا هذا. فالله يقول لهم أيضاً: "يأتون باكين وأهدبهم متضرّعين". هذه الأسر المتألّمة، التي اقتلعت من أراضيها، كانت أيضاً حاضرة معنا في السينودوس، في صلاتنا وفي أعمالنا، عبر أصوات بعض رعاتهم الحاضرين في الجمعية.

هؤلاء الأشخاص الذين يبحثون عن الكرامة، وهذه الأسر التي تبحث عن السلام، ما زالوا معنا والكنيسة لا تتخلى عنهم لأنه ينتمون إلى الشعب الذي يريد الله أن يحرره من العبودية وأن يقوده إلى الحرية.

تتعرض إذا عبر كلمة الله هذه على السواء الخبرة الجمعية التي عشناها، كما مأساة اللاجئين السائرين على طرق أوروبا. ليساعدنا الله، بشفاعة العذراء مريم، على تحقيقها بنمط شركة أخوية.

ثم صلاة التبشير الملائكي

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء،

أتمنى لجميعكم أحداً مباركاً. ومن فضلكم لا تنسوا الصلاة من أجلي. غداً هنيئاً وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2015

Copyright - Libreria Editrice Vaticana©